باب شؤون المرأة
وتدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم المرأة واهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الصحة والطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة وسير شهيرات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

ذكرى قاسم امين
ونهضة المرأة المصرية — ذكريات تاريخية

احتفل في الرابع من شهر مايو الماضي بمرور عشرين سنة على وفاة المرحوم قاسم امين مؤلف كتابي « تحرير المرأة » و« المرأة الجديدة » . احتفلوا بذكراه محرراً للمرأة . ولو انهم ابقوا هذا الاحتفال الى السنة القادمة لكان امامهم تذكار مجيد هو مرور ثلاثين سنة على ظهور فكرة قاسم امين في كتابه الاول « تحرير المرأة »

ففي سنة ١٨٩٩ نشر الشاب الاديب محمد علي كامل صاحب مكتبة الترقي ومطبعتها كتاب « تحرير المرأة » وصدّره بالمقدمة الآتية :

« الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . و بعد فان البحث فيما عليه نساؤنا الآن من صفات واخلاق وعوائد وما يجب ان يكنّ عليه من ذلك هو من اوجب الواجبات على كل من يحس حقيقة بالفرق بين العائلة عندنا وعند غيرنا او بالفرق بين العدم والوجود ويود ان يكون عضواً من جسم امة تحيا لانها تعمل عمل الاحياء وترتقي لانها تفعل فعل المرتقين

« ولو كانت معرفة اسباب تهدّم بناء عائلتنا — او امتنا — والوقوف على طرق اعادته بناء عالياً ثابتاً مما يتعين على ذلك العضو الذي يجب ان يكون في بلادنا انساناً حيّاً راقياً فاطلاعهُ على (تحرير المرأة) الذي انشرهُ اليوم يفي ولا شك بجل حاجته »

من سبق قاسماً بالدعوة ؟

احدث كتاب «تحرير المرأة » ثورة . وكان الناهضون الناقدون اضعاف الراضين

المجدين . وناصر المرحوم نرح أنطون صاحب مجلة « الجامعة » مؤلفهُ وقال انهُ جدير بان يلقب « لوثيروس الشرق » . وكان صاحب العزة محمد طلعت بك حرب في طليعة تحاربي قاسم امين والمزيفين ارائهُ وعلى الاخص في مسألة السفور . ووضع في ذلك كتابين اولهما « تربية المرأة والحجاب » ردًّا على « تحرير المرأة » وثانيهما « فصل الخطاب في المرأة والحجاب » ردًّا على « المرأة الجديدة »

وفي مقدمة الكتاب الثاني رد على ما وصف بهِ صاحب الجامعة قاسمًا فقال :

« . . . . ولقد لقب آخرين أولئك المتصدرين حضرة صاحب « المرأة الجديدة » بانهُ لوثير الشرق . ولو كان عند هذا الكاتب اطلاع على ان في رجال الدين الاسلامي من قام بدفع الخرافات الدخيلة فيهِ كالامام ابن تيمية والغزالي وغيرهما لا تحل له اسم احدهم

« على انهُ لو كان كل من جاهر اولاً من بين المصريين بشقاء المرأة في الشرق وطالب بتحريرها يستحق هذا اللقب لوجد من هو احق بهِ واجدر من صاحب المرأة الجديدة وهو حضرة مرقص افندي فهمي المحامي فانهُ وضع في سنة ١٨٩٤ — اي في الوقت الذي كان حضرة صاحب المرأة الجديدة يرى فيهِ رأينا ويدافع عن آداب المرأة المسلمة وحجابها وعن المدنية الاسلامية — كتاباً في قالب رواية اسمهُ « المرأة في الشرق » ذكر فيهِ كل ما جاء بكتابي « تحرير المرأة » و« المرأة الجديدة » بل زاد عليهِ انهُ طلب — فوق رفع الحجاب والاختلاط وحجر الزواج باكثر من واحدة وجعل حق الطلاق من حقوق الزوجين وحصر اسبابهِ ووجوب طلبهِ من سلطة القضاء التي يجب ان تكون واحدة بالنسبة لجميع الوطنيين — الترخيص بحل الزواج بين المسلمين والاقباط فيجوز لقبطي ان يتزوج مسلمة كما اباح الشرع عكسه حتى يمنع التعصب وينتفي النفور المستحكم بين الجهتين [1] وتتم المدنية والحضارة (حسب زعمهِ)

« فاذا كان من يطالب بالتحرير ورفع الحجاب والاختلاط فقط يلقب بلوثير الشرق فأحرِ بمن يطلب ذلك وزيادة عليهِ مزج الدمين المسلم والقبطي ان يكون « لوثير » مرتين او اكثر !!

« وانهُ ان كان ذلك الكتاب لم يؤثر التأثير الذي اثرهُ كتابا « تحرير المرأة »

(١) صفحة ١٦٦ وما بعدها من رواية المرأة في الشرق

و« المرأة الجديدة » ولم تقم من اجله الدنيا وتقعد ولم يهتم به الكتّاب في ذلك الا لزيادة حرية ضمير حضرة مؤلفه وحرية افكاره فانهُ بسط فكرهُ وما يراهُ صالحاً ولم يدّع انهُ يدعو اليهِ باسم الدين بل قال : ان ظروف الاحوال تقضي بهِ وان لي من تهاون الحكومة بامور الدين اقوى مساعد على طلب ذلك مع اعترافهِ بمخالفتهِ للشرع»

نازلي هانم وقاسم امين

وقد ذكر اسم قاسم امين يوم الاحتفال بذكراهُ مقروناً باسم نازلي هانم وهي الاميرة الملكية من سلالة محمد علي . واول اميرة شرقية بل اول امرأة مستنيرة في الشرق الادنى القت الحجاب جانباً . ولم تكتف بالإسفار . بل فتحت صالونها لاستقبال خيرة اهل العلم والادب . فكانت رداء سرايها خلف سراي عابدين لنحو اربعين سنة خلت ملتقى الشيخ محمد عبده وابراهيم اللقاني وسعد زغلول ومصطفى فهمي وحسين رشدي والاميرحيدر فاضل وعبد الكريم سلمان والشيخ علي يوسف وغيرهم من ائمة هاتيك الايام واصحاب الرأي الاول في تدبير الشؤون السياسية والاصلاح الاجتماعي

وفي صالون الاميرة نازلي تم الاتفاق على زواج سعد زغلول باشا بصفية هانم كريمة مصطفى باشا فهمي

ووصف المسيو جرفيل في كتابه « مصر الحديثة » صالون الاميرة . فقال انهُ لصالون مفرد في هذه البلاد بل في الشرق الاسلامي عامة . ففيهِ يلتقي نخبة اهل الطبقة العالية من رجال مصر يتباحثون في شؤونهم العامة . وقد قضيت مع صاحبتهِ ساعتين بهجتين لا انساهما مدى العمر

قال : وبعد ان تناولنا القهوة المعطّرة . تنقلنا في احاديث مختلفة وسألتني الاميرة عن رحلتي في اليابان . فوجدتها أعلم مني بحال هذه البلاد الشرقية السحيقة . فلما ذكرت اسم اوياما ، تنهدت الاميرة وقالت من لنا بمثل هذا الرجل ينهض ببلادنا من الهوة السحيقة الملقاة فيها ويبث في انشدة شبابنا روح النخوة والشجاعة والاقدام

ثم جرى الحديث في الشؤون السياسية فابدت رأيها بان البلاد (وكان ذلك في ١٩٠٤) ليست مستعدة لان تحكم نفسها

قال : ولمست وعزفت الاميرة على البيانو بعض الادوار الفنية . وقالت انها تتمنى ان يكون في كل بيت بيانو لترقية الشعور والاحساس

ففي صالون هذه السيدة الجليلة وضع اساس كتاب تحرير المرأة . وتفصيل الخبر

ان الدوق داركور وضع كتاباً باللغة الفرنسوية في سنة ١٨٩٢ عنوانهُ « المصريون » فردَّ عليهِ قاسم امين بكتاب فرنسوي كان موضع اهتمام اهل الطبقة العالية من المصريين وفي طليعتهم الاميرة نازلي هانم . وقضى اهل الصالون الليالي الطوال ولا حديث لهم الاَّ داركور والرد على داركور وما في الكتاب من امور عامة وخاصة ومنها مسألة المرأة الى ان تم الاتفاق على وضع كتاب « تحرير المرأة » وقد لبث فيهِ اقلام المرحومين الشيخ محمد عبده والشيخ عبد الكريم سلمان وسعد زغلول

واتجاز الخديو عباس الى جانب المقاومين قاسماً وكتابه . ولكن المرحوم مصطفى فهمي باشا — وكان حينذاك رئيساً للوزارة — اعلن رأيه على صفحات الجرائد مؤيداً رأيه مثنياً على ما جاء في كتاب تحرير المرأة من وجوب تعليم البنات ورفع الحجاب . وقبل المرحوم سعد زغلول — وكان مستشاراً في محكمة الاستئناف — اهداء كتاب « المرأة الجديدة » اليهِ وتتويجه باسمهِ

بعد عشرين سنة

توفي المرحوم قاسم امين مساء يوم ١٣ ابريل سنة ١٩٠٨ . وكان قد القى قبل وفاته بثلاث ساعات خطبة تمنى فيها أن تشترك النساء المصريات في حضور الجلسات الادبية الى جانب الرجال لسماع المحاضرات العلمية والفنية

فبعد ان جاهد عشر سنوات وكافح خصومه . وبعد عشرين اخرى مرت على وفاته رأينا تباشير نجاح الفكرة وانحسار مقاوميها . ورأينا السيدة الجليلة صفية هانم زغلول فرحة مغتبطة بتحقق امنية ابيها وزوجها فحورة بما كان للرجلين من اثر في تحرير النساء من ربقة الجهل

ورأينا السيدة هدى هانم شعراوي رئيسة جمعية الاتحاد النسائي لم تكتف برفع الحجاب والاشتراك في الحفلات والقاء الخطب والمحاضرات ونصيرانها من السيدات النبيلات . بل وجدناهن يعملن بهمة واخلاص على رفع شأن المرأة المصرية وتعليمها كل ما يرقيها ويحفظ نسلها سليما

ورأينا الاستاذ محمد طلعت حرب خصم قاسم امين الاول ونصير الحجابيين يسمح بظهور بنات المسلمين على المسرح تمثلات ومغنيات وراقصات . ويقول في حديث لهُ مع الآنسة « مي » انهُ لا يرى مانعاً في قبول البنات للعمل في البنوك ومكاتب الاشغال

وعشرون سنة بست بالزمن انقلاب في حياة الامم والشعوب . والتغير في العادات والاخلاق والآراء يسير بسرعة بالغة في اليوم وبنت في الغد . فليعمل انصار المرأة ومحرروها والزمن كفيل بتحقيق الآمال « سفوري »

فرشاة الاسنان

العناية بها حتى لا تكون خطراً على الصحة

صحة الفم مرتبطة كل الارتباط بفرشاة الاسنان لانها تستعمل وسيلة لتنظيف الاسنان وتقوية اللثة . فاذا احسن استعمالها قلت تعرض الاسنان للاصابة بالحفر والنخر ومنعت الامراض التي قد تصيب اللثة واعادت صحة بعض اللثات المصابة

ومع ان الاطباء ورجال الصحة العامة نبهوا الجماهير بمقالاتهم وخطبهم الى وجوب العناية بنظافة اسنانهم نراهم قد اهملوا التنبيه الى وجوب العناية بنظافة الفرشاة المستعملة لتنظيف الاسنان

فالفرشاة التي لم تنل نصيباً كافياً من عناية صاحبها بنظافتها وحفظها لا تحقق الغاية التي تستعمل لتحقيقها — تنظيف الاسنان وتقوية اللثة — وقد تنقلب فائدتها ضرراً . وعليه رأينا ان نقتبس من مجلة هيجيا الصحية القواعد التالية للعناية بفرش الاسنان فتطول مدة استعمالها وتمنع الآفات التي قد تتطرق الى الفم ومنهُ الى الجسم بواسطتها

لدى شراء فرشاة اسنان جديدة يجب وضعها في محلول قوي من ملح الطعام مدة ساعتين قبل استعمالها فينظف شعرها وتفقد قساوتها وتكتسب مرونة لا بدَّ منها لتنظيف الاسنان وعدم جرح اللثة

اما القول بوجوب اغلائها قبل استعمالها خطأٌ . لان الاغلاء يفقد شعر الفرشاة ما فيه من الليونة والمرونة . واذا كانت قبضتها من السلولويد تغير شكلها فاذا كانت قد صنعت على شكل خاص حتى يسهل تنظيف كل الاسنان بها اعوجّت والتوت وصار يصعب استعمالها واذا كانت الفرشاة من عظم ذاب السمنت الذي يربط شعر الفرشاة بالسلك الدقيق الذي في مقدمها . يضاف الى ذلك ان كل فرشاة تعقم قبلما ترسل من المعمل الى السوق بوضعها يوماً كاملاً في بخار الفورملدهيد وكل مرتبة من مراتب عمل فرش الاسنان مبني على مبدإ اساسي وهو الاحتفاظ بمرونة الشعر فيجب ان لا تزيل هذه الصفة اللازمة لتنظيف الاسنان باغلاء الفرش قبل استعمالها

وقيل استعمال الفرشاة كل يوم يجب أن ترطب بماء بارد لان استعمال الماء الساخن يجعلها رخوة كثيرة التيرنة . فلا يفيد استعمالها شيئاً

وبعد استعمالها يجب ان تنظف بماء بارد قوي الاندفاع من حنفية . والظاهر ان كثيرين يعتقدون ان الفرشاة يجب ان تنظف بماء ساخن لتعقيمها بعد استعمالها وهذا خطأ ايضاً لان الفرشاة لا تعقم الاّ اذا كان الماء على درجة الغليان ويندر ان يكون الماء الذي يجري من حنفية على درجة الغليان

وبعد تنظيف الفرشاة بالماء يجب ان تجفف بنفض الماء منها واذا وضعت في كأس من الزجاج بعد ذلك فيجب ان يكون رأسها متجهاً الى فوق حتى تجف ويجب الاّ توضع في صندوقها الصغير لانها لا تجف كذلك فيراً شعرها وتصبح مرتعاً للمكروبات

يجب ان تبقى الفرشاة ٢٤ ساعة من غير استعمال لانهُ يلزم لها هذه المدة حتى تجف وعليهِ يجب على كل انسان ان يكون عندهُ فرشاتان يتداول استعمالها الاولى كل صباح والثانية كل مساء اذ لا يخفى ان تنظيف الاسنان قبل النوم من اهم قواعد صحة الفم

ومتى استعملت الفرشاة علق بها بعض المكروبات من الفم وهذه المكروبات تعلق بين شعر الفرشاة ولا تستطاع ازالتها كلها بالغسل ولذلك اشار بعضهم الى ان الفرشاة مصدر خطر كبير على الصحة بدلاً من ان تكون معواناً لها

على ان المكروبات التي تكون عادة في الفم تحتاج في تكاثرها الى بيئة رطبة دافئة مظلمة فيها شيء من المواد التي تستطيع ان تتغذى بها . فحين تخرج الفرشاة من الفم بعد تنظيفه تكون قد علق بها مكروبات تحتاج الى مثل هذه البيئة حتى تتكاثر فاذا مسح المجال الفرشاة حتى تجف كل الجفاف ماتت المكروبات التي تحتاج الى الرطوبة لكي تتكاثر . ولما كانت غرفة الحمام عادة غير مظلمة ولا توجد فيها المواد التي تطلبها المكروبات للغذاء فالمرجح ان كل المكروبات التي تعلق بالفرشاة تموت لعدم وجودها في بيئة توافقها . وقد ثبت بتجارب علمية دقيقة ان ٩٩ في المائة من المكروبات التي تعلق بالفرشاة تموت لذلك

اما الذي يعلق بالفرشاة من تعريضها في غرفة الحمام فليس اشد ضرراً من الغبار الذي تتنفسهُ كل دقيقة من حياتنا

ويجب الاّ تستعمل الفرشاة اكثر من اربعة اشهر فمن يستعمل فرشاتين عليهِ ان يغير واحدة منها كل شهرين